خطاب الثورة الاسلامية، الاساسيات و المكونات

محمد اسماعيل نباتيان[1]

شكلت الثورة الإسلامية في إيران، خطاباً جديداً في مواجهة الخطابات الفكرية السياسية المهيمنة على حياة الإنسان المعاصر. وقد تكوّن خطاب الثورة الإسلامية في إيران في إطار شبكة ثلاثية الأضلاع من الفكر الإسلامي. والأضلاع الثلاثة لهذه الشبكة هي: الضلع العمودي، ويركّز على علاقة الإنسان المسلم بالقادة الإلهيين؛ والضلع الأفقي، ويتعلّق بعلاقة الإنسان المسلم بالمجتمع الإسلامي؛ والضلع العمقي، ويتعلّق بعلاقة الإنسان المسلم بعمقه التاريخي، والحضاري، والعقائدي، وسيرة حياة الأولياء والأوصياء. وقد بدأ المجتمع الإيراني قبل الثورة الحركة في طريق التطور في هذه الأضلاع (العلاقات) الثلاث. وما أضفى المعنى للضلع العمودي (علاقة المجتمع بالقيادة)، والأفقي (علاقة المسلمين في ما بينهم)، ورسم حدود هذه العلاقة، هو الضلع العمقي الذي أظهر العمق التاريخي، والحضاري، والعقائدي. فالإمام الخميني بوصفه قائد هذه الحركة الاجتماعية–السياسية للشعب الإيراني، استعان من جانب، بالعلاقة العمقية (الفكر الشيعي وولاية الفقيه) وسعى لتعزيز التضامن والتعاضد بين الشعب، ومن جانب آخر، قاد هذا الشعب للثورة ضد الظلم والطاغوت، بفضل إيمانه بالجهاد لتأسيس الحكومة الإسلامية. وقد نضجت هذه الشبكة القائمة على الفكر الشيعي منذ ستينيات القرن الماضي في المجتمع الإيراني وتكلّلت بالثورة الإسلامية بفضل مفاهيم أساسية مثل التشيّع، والشهادة، وعاشوراء، والمهدوية والولاية. وبعد انتصار الثورة الإسلامية وتأسيس الجمهورية الإسلامية، ظهر خطاب الثورة الإسلامية بوصفه خطاباً يواجه خطاب العلمانية في العالم المعاصر وحظي باهتمام الشعوب الإسلامية وظهر في أزهى تجلياته في محور المقاومة.

---

[1] .استاذ مساعد بكلية المعارف و الفكر الاسلامى، جامعة طهران، ايران